

السيطرة العربية على البحر الأحمر ضرورة استراتيجية

محمود عزمي

يمتد البحر الاحمر من « السويس » في اقصى طرفه الشمالي حتى « باب المندب » في اقصى طرفه الجنوبي نحو ٢١٠٠ كلم ، ويبلغ اقصى عرض لسه نحو ٢٠٥ كلم ، ومساحته الاجمالية حوالي ٤٢٨ الف كلم ، واقصى عمق له ٩٥٨٠ قدما . وقد بدأ حوضه الرئيسي في التكون كجزء من الاخدود الافريقي الذي فصل بين شمال شرق افريقيا وشبه الجزيرة العربية في اقصى غرب القارة الاسيوية منذ حوالي ٥٠ مليون سنة . أما خليج السويس الواقع في طرفه الشمالي الشرقي فقد تشكل منذ نحو ٢٥ مليون سنة ، ولذلك تراكمت في قاعه الرسوبات واصبح عمقه يتراوح بين ١٨٠ قدما و ٢١٠ اقدام في المتوسط ، على حين أن خليج العقبة تكون في مرحلة جيولوجية احدث كثيرا قبل ثلاثة أو اربعة ملايين سنة ، ولذلك فان قاعه يصل عمقه في بعض النقاط الى ٥٥٠٠ قدم . كذلك كان حال طرفه الجنوبي قرب « باب المندب » ، حيث تكثر الجزر الصخرية التي لا يرتفع معظمها كثيرا فوق سطح الماء ، وحيث كان هناك نشاط بركاني كبير منذ حوالي ١٠ الاف سنة ، بل لا يزال هناك بعض هذا النشاط جنوب جزر « دهلك » وجزيرة جبل « الطير » . ونتيجة لكثرة المقذوفات البركانية تكثر الصخور تحت الماء ، ويقل عرض المجرى الرئيسي للملاحة هناك ويبلغ عمقه ٣٨٠ قدما . وترتفع الارض المحيطة بساحلي البحر الاحمر ، خاصة في القسم الجنوبي منه حيث يصل ارتفاع الجبال القريبة من السهل الساحلي الضيق الى اكثر من ٦٥٦٠ قدما فوق سطح البحر .

وتكثر الجزر في الجزء الجنوبي من البحر الاحمر ، خاصة بالقرب من ساحل « اريتريا » عند المنطقة المواجهة لميناء « مصوع » شمالا وجنوبا ، واهمها ارخبيل « دهلك » الذي تتوسطه جزيرة « دهلك » الكبيرة التي تبعد نحو ٥٥ كلم من ميناء « مصوع » وجزيرة « هليب » في اقصى جنوب « اريتريا » في مواجهة ميناء « عصب » ، وهناك جزر هامة اخرى بالقرب من ساحل السعودية الجنوبي مثل جزيرة « فارسان » الكبيرة وجزيرتي « حنيش » الكبرى والصغرى بالقرب من ساحل اليمن الشمالية ، ثم جزيرة « بريم » الواقعة في منتصف « باب المندب » بالقرب من ساحل اليمن الجنوبية وساحل « جيبوتي » ويفصل